الفصل الثالث

الدراسات السابقة وفروض الدراسة

أولاً : دراسات تناولت مفهوم الإفصاح الذاتي وبعض العوامل الديموغرافية .

ثانيًا : دراسات تناولت مفهوم الإفصاح الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي .

- تعقيب على الدراسات السابقة .
- فروض الدراسة .

obeikandl.com

أولاً ، دراسات تناولت مفهوم الإفصاح الذاتي وعلاقته ببعض العوامل الديمغرافية ،

(١) قام كل من سيدني جورارد(Sidney M.Jourard) وبول لازكوف (Paul Lasakow) (١٩٥٨) بدراسة بعنوان " بعض العوامل في الإفصاح الذاتي " وقد تصدت الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية :

أ- هل يختلف أفراد العينة في المدى الذي يصلون إليه في الإفصاح عن أنفسهم للأشخاص المستهدفين مثل الأم، الأب، الصديق أو الصديقة ؟ وما هو تأثير الحالة الاجتماعية (متزوج ، أعزب) في الإفصاح الذاتي؟ وما هو تأثير مشاعر الفرد نحو المستهدفين بالإفصاح في إفصاحه لهم ؟

ب- هل هناك اختلاف بين مستوى المعلومات التي يفصح بها الفرد عن نفسه ؟ هل يفصح الفرد عن بعض جوانب نفسه أكثر من الجوانب الأخرى ؟

جـ- هل هناك اختلاف في الإفصاح الذاتي حسب الجنس ؟

وقد استخدم الباحثان استبانة سيدني جورارد للإفصاح الذاتي ذات الستين بنداً (JSDQ) كما استخدما Parent - Catgexis Qnestionnaires .

تكونت العينة الأصلية من ٣٠٠ من طلبة وطالبات ثلاث كليات للآداب من البيض والزنوج إضافة إلى ٥٥ من طلبة مدرسة التمريض من البيض . وبغرض التحليل تم أخذ عينة عشوائية من العينة الكبرى (٣٠٠) طالب وطالبة على النحو التالي :

١- ١٠ من الذكور البيض و١٠ من الإناث البيض و١٠ من الذكور السود و١٠ من الإناث السود، وذلك لدراسة الفروق في الإفصاح الذاتي المرتبطة بالجنس والعرق والاشخاص المستهدفين ، ومواضيع الإفصاح .

جميع أفراد العينة الفرعية كانوا من غير المتزوجين ، وفي كل الحالات كان الوالدن على قيد الحياة وبلغ متوسط سن الذكور من البيض (٢١ر٧٠) والإناث (٢٠ر٣٠) والذكور من السود (٢٢ر١٠) والإناث من السود (٢٠ر٤٠).

ولقد تم قياس إفصاح أفراد العينة جميعهم إلى الأم والأب والصديق والصديقة .

٢- كما تم أخذ عينة عشوائية فرعية من العينة الأصلية الكبرى على النحو التالي :

(١٠) من الذكور البيض المتزوجين و(١٠) من الإناث البيض المتزوجات وذلك لمقارنتهم بالبيض من الذكور والإناث أفراد العينة الفرعية الأولى من غير المتزوجين، وذلك لمعرفة أثر الزواج على أنماط الإفصاح الذاتي ، وقد افصح أفراد العينة الفرعية الثانية إلى الأم ، الأب ، الصديق من نفس الجنس والزوج أو الزوجة وكانت متوسط اعمار الذكور المتزوجين (٢٣ر٤٠) والإناث المتزوجات (٢٠ر٦٠).

٣- العينة الثالثة تكونت من (٣١) من طلبة مدرسة التمريض غير المتزوجين ، وذلك لاختبار العلاقة بين الإفصاح الذاتي للوالدين والميل لهم ، وكانت متوسط اعمار هذه المجموعة (١٨ر٥٩).

وقد توصلت الدراسة إلى :

أ- أن أفراد العينة من الشباب والشابات البيض والسود غير المتزوجين أظهروا إفصاحًا عاليًا للأم وإفصاحًا أقل للأب وللصديق والصديقة .

ب- اختلف أفراد العينة في كمية الإفصاح تبعًا لكمية المعلومات التي يعبر عنها البند. فقد ظهرت مجموعتان من البنود: الأولى ذات إفصاح عالٍ وتضم البنود المتعلقة بالمواقف والآراء والأذواق والاهتمامات والعمل، ومجموعة أخرى ذات إفصاح منخفض، وهي تشمل البنود المتعلقة بالنقود والشخصية والجسم .

جـ- أظهر الأفراد البيض إفصاحًا ذاتيًا أعلى من السود ، وأظهرت الإناث إفصاحًا أعلى من الذكور .

د- كان هناك تفاعل هام بين أفراد المجموعات والأشخاص المستهدفين ومواضيع الإفصاح عن الذات .

هـ- الأفراد المتزوجون يفصحون بدرجة أقل إلى الأم وإلى الأب وإلى الصديق من نفس

الجنس بالمقارنة مع الأفراد غير المتزوجين . فمعظم الإفصاحات حدثت في الثنائي الذي يشكله الأزواج .

و- وجدت علاقة ارتباطية بين الإفصاح إلى الوالدين وبين (الميل إلى الوالدين) كلما كان الوالدان محبوبين من أبنائهما زاد إفصاح الأبناء لهما .

كما أظهرت الدراسة أنه بالإمكان قياس الإفصاح - الذاتي بطريقة فيها درجة كبيرة من الثبات ، وأنه كانت هناك فروق في الإفصاح بين الجنسين وحسب الاختلاف العرقي وحسب الحالة الاجتماعية للفرد (متزوج ، أعزب).

كذلك وجدت فروق دالة في كمية الإفصاح الموجهة للأشخاص المهمين في حياة الشخص المفصح ، وأن هناك فروقًا في درجة الإفصاح حسب المواضيع المفصح عنها . (Jourard, 1958, pp.91-98)

(٢) في دراسة قام بها سيدني جورارد (Sidney M. Jourard) (١٩٦١) بعنوان : "الإفصاح الذاتي لدى طالبات الجامعة البريطانيات والأمريكيات "، وذلك ليحدد ما إذا كان الاختلاف في الجنسية يؤدي إلى اختلاف في أنماط الإفصاح الذاتي ؟ كما أنه افترض أن العينة الإنجليزية سوف تبدى إفصاحًا ذاتيًا لأشخاص مستهدفين ومنتقين أقل من العينة الأمريكية المماثلة .

تم اختيار العينة من طالبات جامعة نوتنهام في إنجلترا University of Nottingham وعددهن (٢٥) طالبة متوسط أعمارهن (١٩ر٨٨) في مدى يتراوح بين١٨-٢٥ سنة. والمجموعة الأخرى من طالبات جامعة فلوريدا بالولايات المتحدة وعددهن (٢٥) طالبة متوسط اعمارهن (١٩ر٦٨) في مدى يتراوح من ١٨-٢١سنة ، وكلا المجموعتين من غير المتزوجات، وينتمين إلى الطبقة المتوسطة ، ولقد تم استخدام استبانة للإفصاح الذاتي ذات (٢٥) بنداً من تصميم سيدني جورارد (Jourard) .

خرج تحليل التباين لدرجات العينة فرديًا للإفصاح الذاتي بدلالة إحصائية هامة لعلاقة الجنسية بالإفصاح الذاتي، ولم يكن هناك تفاعل هام بين الجنسية والأشخاص المستهدفين بالإفصاح. كما أن الأفراد وافقوا على أنهم أفصحوا بدرجة أكبر إلى الإناث من المستهدفين أكثر من إفصاحهم إلى الذكور من المستهدفين (Target-Persons) . كما بينت النتائج أن الفتيات الأمريكيات كن أعلى في درجات الإفصاح الذاتي من الفتيات البريطانيات. ومع أنه لم يكن هناك اختلاف ذو دلالة بين المجموعتين في كمية الإفصاح لأي من الأشخاص الأربعة المستهدفين ككل، إلا أن الإفصاح كان أعلى لدى العينة الأمريكية . إن كلا المجموعتين تختلف في متوسط مخرجات الإفصاح الذاتي إلاّ أن أفرادهما يتفقون على القابلية للإفصاح عن بنود الاستبانة لكل فرد من الأشخاص المستهدفين.

هذه النتائج الإحصائية تسند الملاحظة العامة التي ترى أن الشعب البريطاني أكثر تحفظًا في تفاعلهم البين شخصي من الأمريكيين. ومع أن هذه الدراسة تمت على الإناث فقط إلا أنه من المتوقع أن نحصل على نتائج مشابهة فيما لو تمت المقارنة بين الذكور من البريطانيين والأمريكيين (Jourard, 1961, pp.315-320) .

ويرى جورارد أنه قد يعترض البعض على صغر العينة، ولكنه يدفع بقوله إن العينة كانت متماثلة في السن، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية، ومستوى التعليم، والحالة الاجتماعية.

(٣) وفي دراسة مماثلة أجريت لمقارنة الإفصاح الذاتي لدى عينة من بورتوريكو بعينة أخرى من الولايات المتحدة الأمريكية ، قام ليونارد رودريجز (H. Rodrigucz) (١٩٦١) بترجمة استبانة جورارد للإفصاح الذاتي ذات (٤٠) بنداً إلى اللغة الإسبانية في جامعة بورتوريكو وطبقه على تلامذته في حصص الدراسة العادية، وقام سيدني جورارد بتطبيقه بصورته الإنجليزية على طلبة علم النفس في جامعة فلوريدا .

وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٥) طالبًا و(٢٥) طالبة من البورتوريكيين تم اختيارهم من مجموع (٣٠) طالبًا و(٤٤) طالبة تم اختبارهم . وجميع أفراد العينة من غير المتزوجين وتتراوح أعمارهم بين (١٧-٢٢) سنة ووالدوهم على قيد الحياة . وتم اختيار عينة جامعة فلوريدا من بين (٥٠٠) طالب وطالبة تم اختبارهم . وكانوا كالآتي (٢٥) طالب و(٢٥) طالبة جميعهم ولدوا وتربوا في الولايات المتحدة الأمريكية . وكلا العينتين متماثلتان في السن، الانتماء الديني، ومستوى تعليم الأب، مستوى عمل الأب وعدد السنوات في الجامعة ، وقد كان التماثل قريبًا حتى كاد أن يكون طبق الأصل .

وقد ظهر أن هناك فرقًا في كمية الإفصاح إلى الأشخاص المستهدفين الأربعة حسب اختلاف الجنسية، إلاّ أن تحليل التباين أظهر درجة دالة فقط عند مقارنة مجموع الدرجات الكلي، ولم تكن هناك دلالة في التفاعلات بين الجنسية والأشخاص المستهدفين أو بين الجنسية وجنس المفصح أو المفصح له، أو لدى تفاعل هذه الجوانب الثلاثة ، ولقد كانت درجات الإفصاح الكلي للعينة البورتوريكية أقل من العينة الأمريكية.

إن نتائج هذه الدراسة أظهرت خلافًا ما كان متوقعًا ، حيث إن العينة البورتوريكية أفصحت للوالدين ولأقرب الأصدقاء بمعلومات شخصية أقل من العينة الأمريكية . ولقد اتفقت العينتان في نوعية المواضيع والمعلومات الشخصية التي يمكن أن يفصحوا بها دون تردد ، وتلك التي يمكن أن يترددوا في الإفصاح بها ، ولقد كانت معامل الارتباط العالية التي تدل على تشابه الجنسيتين في نوعية المواضيع التي يفصحون بها إلى الأشخاص المستهدفين. فلقد كانت معاملات الارتباط للذكور من كلا الجنسيتين كالتالي (٦٥ر٠) للأم ،(٦٩ر٠) للأب ،(٧٣ر٠) للصديقه ،(٧٦ر٠) للصديق، أما بالنسبة للإناث فكانت الارتباطات كالآتي : الأم(٧٣ر٠) ، الأب (٨١ر٠) ، الصديق (٨١ر٠) والصديقة (٧٣ر٠) . هذه النتائج توضح أن هناك درجات إحصائية دالة على التشابه بين العينتين في مفهومهم للمواضيع التي يفصحون بها والتي لا يفصحون بها

. (Jourard, 1961, pp.315-320)

(٤) وفي دراسة أخرى لسيدني جورارد (Sidney M.Jourard) (١٩٦١) حول "تأثير العمر الزمني في الإفصاح الذاتي " ، حاول أن يتحقق من صحة الفروض التالية :

أ- إن المراهقين كلما تقدموا نحو النضج وتقدموا في السن سوف يقللون من كمية إفصاحاتهم إلى والديهم وإلى أصدقائهم من نفس الجنس، ويظهرون ازدياداً في الحد الذي يبلغونه في الإفصاح إلى الصديق المقرب لهم من الجنس المقابل .

ب- إنه من المتوقع أن كمية الإفصاح إلى الصديق من الجنس المقابل أو إلى الزوجة أو إلى الزوج، سوف تتجاوز متوسط كمية الإفصاح إلى الوالدين وإلى الصديق من نفس الجنس في سنوات العمر الأولى .

كانت العينة من طلبة الجامعة وعددهم (١٢٠٠)، وكانت هذه المجموعات متماثلة في السن، والحالة الاجتماعية والاقتصادية وفي النسبة المئوية للوالدين المتوفين وفي عدد المجموعات .

وتم استخدام طريقة هولنجزهد (Holiingshead) لتحديد الخلفية الاجتماعية والاقتصادية ، فكانت المجموعات جميعها ضمن المدى المتوسط للطبقات المتوسطة، ولم تكن هناك اختلافات دالة إحصائيًا بين جنس أو سن المجموعات . ونسبة الأفراد المتزوجين زادت مع زيادة العمر الزمني، بينما قلت نسبة الذين يعيشون مع الوالدين مع ازدياد العمر الزمني كما هو متوقع في استفتاء من هذا النوع .

وقد تراوح العمر الزمني للعينة من ١٧-٥٥ سنة وعددها النهائي (١٠٢٠) فرداً ، ولقد تم استخدام استبانة سيدني جورارد للإفصاح الذاتي ذات الأربعين بنداً وطبق على المجموعات في عدة جلسات .

وقد أظهرت الدراسة إلى النتائج التالية :

أ- تناقص تدريجي في الإفصاح للوالدين وللصديق من نفس الجنس مع زيادة العمر الزمني ، وفي المقابل زيادة في الإفصاح للصديق من الجنس المغاير أو إلى الزوج أو الزوجة مع زيادة العمر الزمني .

ب- وفي العمر من (٤٠-٥٥سنة) لوحظ تناقص حاد في الإفصاح للصديق من الجنس المغاير ، بما أن ١٨ فرداً من ١٩ فرداً من العينة في هذه المجموعة من العمر الزمني هم من الذكور المتزوجين ، فإن هذا يدل على تناقص في كمية الإفصاح اللفظي المتبادل بين هؤلاء الرجال وزوجاتهم .

جـ- في بداية الفترة العمرية من (٢٣-٢٤سنة) كان متوسط الإفصاح للصديق من الجنس المغاير (الزوج أو الزوجة) أعلى من متوسط الإفصاح إلى الوالد أو إلى الصديق، من نفس الجنس لدى أي من المجموعات العمرية الأخرى لنفس الأشخاص المستهدفين .

د- إن ٣٥٪ من عينة الإناث الأكبر سنًا كن من غير المتزوجات ، وقد أدت درجاتهن في الإفصاح الذاتي إلى الجنس المغاير إلى خفض متوسط المجموعة كلها ، بل إن متوسط إفصاحهن إلى الأم والأب والصديق والصديقة كان أدنى من المتوسط بين الإناث في العينة كلها ، وإذا لم يكن هؤلاء النساء يفصحن إلى أشخاص آخرين غير المحددين في هذه الدراسة بالمستهدفين ، فإننا يمكن أن نفترض أنهن يعشن حياة وحيدة وبدون رفقاء .

هـ- تحليل التباين لم يظهر أي اختلافات دالة في متوسط الإفصاح إلى أي من الأشخاص المستهدفين بين مجموعات العمر المختلفة لكلا الجنسين .

وعموماً فإن هذه النتائج تسند فروض الدراسة (Jourard, 1961, pp.191-197) .

obeikandi.com

(٥) وفي دراسة أخرى قام بها سيدني جورارد (Sidney M.Jourard) (١٩٦١) بعنوان : " الإفصاح الذاتي واختلاف الأديان " ، ليقرر أثر الدين في إفصاح الفرد .

وقد ركزت الدراسة الحالية على الفروق إن وجدت بين أتباع أربع طوائف هي : اليهودية والكاثوليكية والمعمودية والوضعية، في درجة القرب ، وبالتالي الإفصاح إلى الأم والأب والصديق من الجنس المغاير والصديق من نفس الجنس . كما يقاس باستبانة سيدني جورارد للإفصاح الذاتي ذات الـ(٤٠) بنداً .

ومن بين عدة آلاف تم تطبيق هذه الاستبانة عليهم من طلبة جامعة فلوريدا تم اختيار (٢٠٥) طالبةً و(٢٥) طالباً من غير المتزوجين ، وتتراوح أعمارهم بين ١٨-٢١ سنة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ليشكلوا العينة الفرعية المنتمية لكل ديانة من الطوائف الأربع ، وبذلك يكون مجموع العينة الأصلية (٢٠٠) ، وقد كانت هذه المجموعات متماثلة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية .

وقد توصلت الدراسة إلى :

أ- أظهر تحليل التباين أن هناك فروق ذات دلالة عند مقارنة مجموع درجات الإفصاح بين الأديان الأربعة لكل الأشخاص المستهدفين للذكور فقط وليس الإناث .

ب- لم تكن هناك دلالة هامة في التفاعل بين الطوائف المختلفة والإفصاح إلى الأشخاص المستهدفين لكلا الجنسين .

جـ- وجدت فروق دالة عند المقارنة بين الأشخاص المستهدفين (Between-Targets Comparison) وأيضًا بين الجنسين .

د- حصلت الطائف اليهودية من الذكور على مجموع إفصاح أعلى من المجموعات الثلاث من الذكور الذين لم يختلف بعضهم بشكل دال عن بعض .

ومن هنا يمكن الاستنتاج أن طلبة الجامعة من اليهود الذكور أعلى إفصاحًا للأشخاص المهمين في حياتهم بالمقارنة مع الطوائف الثلاث الأخرى(Jourard,1961,p.446).

(٦) في دراسة أخرى قام بها سيدني جورارد وزملاؤه (ريشمان وباتريشيا) (١٩٦٣) بإجراء دراسة وعنوانها "مدخلات الإفصاح الذاتي لدى طلبة الجامعة لتحديد تأثير الثنائي " (Dyadic Effect) إن وجدت في العلاقة بين أفراد العينة وآبائهم وزملائهم ، والهدف الآخر من هذه الدراسة التحقق من مدخلات الإفصاح الذاتي كمتغير مستقل بحد ذاته، والإجابة عن الأسئلة التالية:

أ- هل يستقبل الأفراد إفصاحًا من الأشخاص المهمين في حياتهم أكثر مما يقدمون ؟

ب- هل تختلف درجة الإفصاح للأفراد حسب جنسهم (ذكر أم أنثى) من الأشخاص المهمين لديهم ؟

جـ- ما هي الاختلافات في مدخلات الإفصاح المرتبطة بالاختلاف في الأشخاص المستهدفين ؟

تم تطبيق الدراسة على (٥٨) طالبًا غير متزوج و(٥١) طالبة غير متزوجة من طلبة الجامعة . كما تم استخدام استبانة الإفصاح الذاتي ذات (٤٠) بنداً من تصميم جورارد لقياس مخرجات الإفصاح ، وقد استخرجت المجاميع الفرعية بجمع العبارات لكل شخص مستهدف ، وتم استخراج مجموع كلي أيضًا. وتم تطبيق استبانة مخرجات الإفصاح الذاتي أولاً من خلال حصة دراسية عادية ثم بعد ذلك بفترة من ٣ إلى ٧ أيام طبق استبانة مدخلات الإفصاح الذاتي .

تم اختبار تأثير الثنائي (The Dyadic Effect) بحساب الارتباط بين درجات مدخلات ومخرجات الإفصاح لكل فرد بالنسبة لكل شخص من المستهدفين. وكانت جميع الارتباطات بالنسبة للذكور والإناث ولكل المستهدفين هامة ودالة وراء مستوى الدلالة (٠,٠١) .

ولقد أظهر الرجال والنساء من أفراد العينة ارتباطات هامة مع مدخلات الإفصاح أكثر من مخرجاته في العلاقة مع الأصدقاء والوالدين من نفس الجنس . أما بالنسبة للوالدين من الجنس المغاير للممتحن فلم تختلف المدخلات أو المخرجات لدى الممتحنين من الذكور أو الإناث . ولقد أظهر تحليل النتائج أن الإناث حصلن على متوسط درجات أعلى من الذكور لكلا المدخلات والمخرجات لكل شخص مستهدف ولمجموع الدرجات. هذه الدلالة الهامة لتأثير الجنس تم اختبارها عن طريق تحليل التباين .

كذلك أظهرت دراسة متوسطات الدرجات أن كلا الجنسين من أفراد العينة كانت مدخلات الإفصاح لديهم أعلى من مخرجاته، وبالنسبة لجميع الأشخاص المستهدفين ما عدا الأم . كما وجد أن السيدات من أفراد العينة قد أفصحن واستقبلن إفصاحًا من الأشخاص المستهدفين أكثر من الرجال من أفراد العينة (Jourard and Richman, 1963, pp.141-148) .

(٧) قام فلويد جننجز (Floyd H. Jennings) (١٩٧١) بدراسة بعنوان " المعتقدات الدينية والإفصاح الذاتي " ، كانت فروض الدراسة كالآتي :

أ -إن الأشخاص الذين يدركون أنفسهم على أنهم أكثر تحرراً في تفسيرهم للدين، سوف يعتبرون أنفسهم أكثر انفتاحًا وإفصاحًا للأشخاص المهمين في حياتهم من الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم من المحافظين دينيًا .

ب-إن هؤلاء الأشخاص وهم من طلبة الجامعة سوف يدركون أنفسهم على أنهم أكثر تحرراً في معتقداتهم الدينية مما يتوقع آباءهم .

وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٣) طالبا جامعيا ، وتم استخدام استبانتين للتقرير الذاتي أحداهما من تصميم الباحث (استبانة اللاهوت) خصيصًا لهذه الدراسة ، كما استخدمت استبانة جورارد للإفصاح الذاتي (J.S.D.Q) ذات الستين بنداً .

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

إن مدى انفتاح الفرد أو إفصاحه له علاقة بسيطة بمعتقداته والتزاماته الدينية، حيث لم يكن هناك ارتباط ذو دلالة بين المعتقدات والالتزامات الدينية والإفصاح الذاتي. كما تشير العلاقة بين المعتقدات الدينية والالتزام إلى أن الالتزام يقل كلما كانت المعتقدات متحررة .

وقد ساندت الدراسة الفرض الثاني وهو أن الأبناء يدركون معتقداتهم الدينية أكثر تحرراً مما يشعرون بأن آباءهم يتوقعونه (Jennings, 1971, pp.193-194) .

(٨) قام دنيس سباركز (Sparks D.C.) (١٩٧٦) بدراسة بعنوان "الإفصاح الذاتي وعلاقته بمفهوم الذات لدى تلاميذ مدرسة ثانوية مختارة " وتكونت العينة من (١٢١) من تلاميذ وتلميذات مدرسة ثانوية معينة ، وقد تم اختيارهم عشوائيًا ، مع اختيار أحد الأقسام من الصف العاشر تم وصفهم بأن لديهم صعوبات في القراءة .

وقد استخدمت استبانة جورارد ذات الستين بنداً (J.S.D.Q) ومقياس تنسي لمفهوم الذات (Tennessee Self Concept)، وقد طلب من التلاميذ أن يبينوا إلى أي حد أفصحوا للأشخاص المهمين في حياتهم (الأم والأب وأقرب صديق من نفس الجنس وأقرب صديق من الجنس المقابل والمشرف الاجتماعي في المدرسة).

وكانت فروض الدراسة كالآتي :

أ- إن التلميذات من الإناث سوف يفصحن أكثر من التلاميذ الذكور .

ب- إن التلاميذ سوف يرغبون بالإفصاح عن مواضيع معينة حول أنفسهم بحسب درجة خصوصية الموضوع .

جـ- أن التلاميذ سوف يفصحون لأقرب صديق من نفس الجنس .

٤- هناك علاقة بين الإفصاح الذاتي ومفهوم الذات .

لم تؤيد نتائج الدراسة الحالية الفرض الأول، ومع ذلك فقد وجدت اختلافات ذات دلالة في الإفصاح الذاتي بين الذكور والإناث من الممكن أن تُعزى إلى اختلاف الجنس، وهي أن الإناث يفصحن أكثر من الذكور في الأمور المتعلقة بالشخصية ، وانهن يفصحن إلى الصديقة المقربة (الصديق من نفس الجنس) أكثر مما يفصح الذكور إلى صديقهم المقرب.

وقد ساندت النتائج الفرض الثاني، وهو أن العينة كانت مفصحة بدرجة كبيرة في المواضيع ذات الحساسية المنخفضة (المدرسة والذوق والاهتمامات والمواقف والآراء). أما المواضيع الحساسة (النقود والشخصية والجسم) فقد كانوا أقل إفصاحًا. كما أيدت النتائج الفرض الثالث وهو أن التلاميذ سوف يفصحون بدرجة أكبر لأقرب صديق من نفس الجنس ، أما الإفصاح الأقل فقد كان للإخصائي الاجتماعي في المدرسة . كما ساندت النتائج الفرض الرابع ، فقد وجدت علاقة بين الإفصاح الذاتي ومفهوم الذات وإن كانت علاقة متوسطة أو ضعيفة أحياناً (Sparks, 1976, 1412A) .

(٩) قام كل من جاري جولدشتين (Gary S. Goldstein) وفيكتور بناسي (Victor A. Benassi) (١٩٩٤) بدراسة بعنوان " العلاقة بين إفصاح المدرس ومشاركة التلميذ في الفصل "، كان هدف الدراسة هو فحص العلاقة بين إفصاح المدرس ومشاركة التلاميذ في الفصل، وقد تم اختيار عينة مكونه من (١٧٠٦) تلاميذ بحيث لا تقل أعمارهم عن (١٧) عاماً، و(٦٤) مدرساً ، وقد أكملت العينتان استبانتين أحداهما للإفصاح الذاتي للمدرسين وللمشاركة في الفصل وأخرى لقياس رغبة التلاميذ في المشاركة في الفصل.

وقد أظهرت النتائج ارتباطًا موجبًا بين الإفصاح الذاتي وبين المشاركة في الفصل، وبالأخص كان الارتباط ذا دلالة بين الإفصاح الذاتي للمدرسين وبين إدراك التلاميذ لكمية المشاركة في الفصل، وأيضًا بين الإفصاح الذاتي للمدرسين وبين رغبة التلاميذ في المشاركة في الفصل (Goldstein, 1994, pp.212-216) .

(١٠) ومن الدراسات العربية التي استطاعت الباحثة الحصول عليها كانت من إعداد الباحث عبد الكريم جرادات (١٩٩٥) بعنوان : " كشف الذات لدى طلبة جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات " وكان هدف الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

أ- ما مستوى كشف الذات لدى طلبة جامعة اليرموك ؟

ب- هل هناك فروق في كشف الذات تعزى للجنس ؟

جـ- هل هناك فروق في كشف الذات تعزى لحجم الأسرة ؟

د- هل هناك فروق في كشف الذات تعزى لدخل الأسرة ؟

هـ- هل هناك فروق في كشف الذات تعزى للتفاعل بين المتغيرات المستقلة (أي الجنس، وحجم الأسرة ودخل الأسرة) ؟

وقد قام الباحث باستخدام نسخة من استبانة جورارد لكشف الذات بعد تعديلها بما يناسب مجتمع الدراسة المتمثل في طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك، وتكونت العينة من (٣٤٤) طالباً و(٤١٨) طالبة من جامعة اليرموك، ولقد تبين من النتائج أن هناك انخفاضًا في مستوى كشف الذات لدى طلبة الجامعة، وأنه لا توجد فروق دالة تعزى للجنس في كشف الذات لكل من الوالد والصديق من الجنس نفسه، وظهرت فروق دالة إحصائيًا تعزى للجنس في كشف الذات للوالدة، وذلك لصالح الإناث . كما تبين أن الذكور يكشفون ذواتهم أكثر لأصدقائهم ، ومن ثم لأمهاتهم وبدرجة أدنى لآبائهم .

أما الإناث فيكشفن ذواتهن بدرجة متساوية إلى حد ما لكل من صديقاتهن وأمهاتهن وبدرجة أدنى لآبائهن. كما وجدت فروق ذات دلالة تعزى لحجم الأسرة في كشف الذات لكل من الوالد والوالدة لصالح الأفراد الذين ينتمون لأسر صغيرة، ولم تظهر فروق ذات دلالة تعزى لحجم الأسرة في كشف الذات للصديق من الجنس نفسه . وتبين وجود فروق ذات دلالة تعزى لدخل الأسرة في كشف الذات لكل من الوالد والوالدة والصديق من الجنس نفسه، وذلك لصالح الأفراد الذين هم من أسر ذات دخل مرتفع. كما

ظهر عدم وجود فروق ذات دلالة تعزى للتفاعلات الثنائية بين هذه المتغيرات . وبشكل عام تبين أن الأفراد يميلون أكثر للكشف عن معلومات تتعلق باتجاهاتهم وآرائهم وأذواقهم وميولهم ودراساتهم، وأنهم أقل ميلاً للكشف عن معلومات حول أوضاعهم المالية وأجسامهم وشخصياتهم (جرادات ، ١٩٩٥، ملخص الرسالة).

(١١) وكذلك دراسة جمال محمد الباكر (١٩٩٥) بعنوان :" الصداقة في المجتمع القطري وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية ". بهدف الكشف عن الاتصال فيما بين أفراد الجنس الواحد وطبيعة الصداقة في المجتمع القطري، وكذلك البحث في العلاقة بين قبول الذات والإفشاء ومدى إسهام هذه العلاقة في الصداقة في المجتمع القطري ، وقد تم اختبار ستة فروض هي :

- وجود علاقة موجبة بين قبول الذات والإفشاء .
- وجود علاقة موجبة بين الإفشاء والصداقة .
- تختلف قوة معامل الارتباط في كل من الإفشاء والصداقة بالنسبة للذكور والإناث من القطريين في جامعة قطر .
- أما الفروض الرابع والخامس والسادس فاهتمت بالبحث في وجود أي فروق دالة إحصائيًا بين القطريين والقطريات بالنسبة لقبول الذات والإفشاء والصداقة .

تضمنت العينة (٤٨٧) طالبًا وطالبة من السنة الأولى والثانية من جامعة قطر، وتم استخدام ثلاث أدوات : مقياس فيلبس لقياس درجة قبول الذات، وصورة معدلة من مقياس جورارد (١٩٧١/أ) الذي اشتمل على ٣٦ عبارة لقياس مستوى الإفشاء وقام الباحث بتصميم مقياس من ٢٢ عبارة لقياس مستوى الصداقة في المجتمع القطري. وكانت نتائج الدراسة كالتالي :

- وجود ارتباط سالب بين قبول الذات والإفشاء في العينة القطرية .
- وجود ارتباط موجب بين الإفشاء والصداقة ، ولم يكشف اختبار "ت" عن وجود أي

اختلاف ذي دلالة إحصائية في قوة الارتباط بين الإفشاء والصداقة بالنسبة للذكور والإناث .

- ودلت النتائج على وجود فروق دالة بين الذكور والإناث بالنسبة لقبول الذات ومستوى الصداقة لصالح الإناث اللاتي أظهرن درجة أكبر لقبول الذات ولم يظهر أي فرق دال بين الذكور والإناث في مستويات الإفشاء (الباكر، ١٩٩٥، ملخص الدراسة).

ثانيًا : دراسات تناولت مفهوم الإفصاح الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي :

(١) في دراسة لسدني جورارد (Jourard) (١٥٩) حاول فيها إيجاد العلاقة بين الإفصاح الذاتي والمحبة، وكذلك إيجاد العلاقة بين محبة الشخص للآخرين وبين كمية المعلومات التي يعرفها عن هؤلاء الآخرين، وإلى أي مدى يكون الإفصاح للآخرين والمعرفة بهم مرتبطًا بالعلاقة التبادلية بين الناس.

وكانت الفروض كالتالي :

أ- إن مقدار المعلومات الشخصية التي يفصح بها شخص ما إلى كل فرد من زملاء العمل تتغاير مع درجة المحبة لهذا الزميل .

ب- إن مقدار المعلومات الشخصية التي يعرفها الشخص عن كل زميل من زملائه (ترتبط) تتغاير مع محبته للآخرين .

جـ- إن مخرجات الإفصاح الذاتي لكل زميل تتغاير مع مدخلات الإفصاح الذاتي من كل زميل .

د- إن معرفة الفرد لكل زميل (ترتبط) تتغاير مع كمية ما يعرفه كل زميل عنه .

وقد استخدمت هذه الدراسة استبانة الإفصاح الذاتي ذات (١٥) بنداً والتي تم تطبيقها على عميدة كلية التمريض وثمانية من أفراد هيئة التدريس كلاً على حِدة.

وقد تمخضت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية هامة وذات دلالة بين درجات كل فرد من أفراد العينة في المحبة وبين كمية الإفصاح لكل فرد ، وقد قدمت المعلومات المستقاة من هذه الدراسة دليلاً قويًا على أن المحبة عامل هام في الإفصاح الذاتي لدى الإناث . وكذلك وجد أن المفحوصات ملن إلى أن يكوّنّ علاقة تبادلية ثنائية حميمة بمعنى أنهن يفصحن بدرجة أكبر إلى من يعتبرنها مكان ثقتهن من الزميلات . (Jourard, 1959, pp.428-431)

(٢) وفي دراسة أخرى قام بها سيدن جورارد ولاندزمان Jourard and Landsman (١٩٩٠) بعنوان "الإدراك والميل النفسي وأثر الثنائي في سلوك الإفصاح الذاتي لدى الرجال"، وكانت فروضها كالتالي :

أ- إن الرجال يختلفون في كمية الإفصاح عن معلومات شخصية إلى رجال آخرين بحسب درجة محبتهم لهم .

ب- إن الرجال يختلفون في كمية الإفصاح إلى رجال آخرين بحسب درجة معرفتهم لهؤلاء الآخرين .

جـ- إن الارتباط بين المعرفة والإفصاح بين الرجال سوف يكون أعلى من الارتباط بين المحبة والإفصاح .

د- سوف يظهر أثر الثنائي "Dydic Effect" في نمط إفصاحات الرجال، أي أنهم سوف يفصحون بأقصى حد إلى الرجال الذي أفصحوا لهم بأقصى حد .

تم اختيار (٩) من طلبة الجامعة من مجموعة أكبر (٤٠ طالبًا) ، خمسة من أفراد العينة من المتزوجين وأربعة من العزاب . ومتوسط أعمارهم كان (٢٨) سنة .

وقد تم تطبيق صيغة مختصرة لاستبانة الإفصاح الذاتي لسيدني جورارد واستبانة أخرى لقياس المحبة ولقياس درجة معرفة كل طالب لزملائه الطلبة الآخرين أفراد العينة .

وكانت النتائج كالتالي :

أ- إن كمية المعلومات الشخصية التي يفصح بها الفرد ترتبط بدرجة كبيرة بدرجة معرفة الفرد للآخرين ، وقد أظهرت النتائج الإحصائية ارتباطًا مهمًا لدى (٨) من (٩) أفراد (عينة البحث)، ومن الواضح أن أفراد العينة أظهروا ميلاً قويًا للإفصاح بدرجة أكبر من زملائهم الذين يعرفونهم جيداً وأقل إفصاحًا للذين يعرفونهم بدرجة أقل.

ب- أما المحبة فقد كان ارتباطها بالإفصاح ارتباطًا ضعيفًا لدى هذه العينة من الذكور وبمقارنة النتائج الإحصائية والتي تظهر حالتين من (٩) حالات فقط دالتين عند مستوى (٨١ر٠) وعند المستوى (٦٩ر٠) نستنتج أن الارتباط بين المعرفة والإفصاح كان أقوى من الارتباط بين المحبة والإفصاح .

جـ- كذلك أظهرت النتائج ارتباطات هامة ودالة عند (٨) أفراد من عينة البحث (٩) بين كمية إفصاحاتهم لكل فرد من زملائهم وبين كمية إفصاح هؤلاء الزملاء لهم بالمقابل ، وهذا ما أسماه جورارد تأثير الثنائي (The Dyadic Effect) .

هذه النتائج تشير إلى نمط من السلوك التبادلي يقود إلى مستوى من الألفة والمودة مقبول من كلا الطرفين .

وبما أن كلاً من المحبة والمعرفة يرتبطان بطريقة مختلفة بالإفصاح الذاتي، كان من المهم تحديد ما الذي يحدث لتأثير الثنائي عندما يتم التحكم "بالمعرفة" و"المحبة" إحصائياً. لذلك تم تحديد إعادة حساب الارتباطات بين مخرجات الإفصاح الذاتي ومدخلاته في الكمبيوتر مع استبعاد أحد هذين العنصرين في كل مرة، فكانت النتيجة أنه عندما تم التحكم في المحبة فقط كانت الارتباطات بين مدخلات ومخرجات الإفصاح وبين المعرفة ذات دلالة هامة لدى (٥) من أفراد العينة التاسعة .

بينما عندما تم عزل عنصر المعرفة فرداً واحداً فقط من أفراد العينة التسعة احتفظ بارتباط دال بين مدخلات ومخرجات الإفصاح وبين المحبة .

هذه المقارنة تعزز الفرض القائل إن المحبة ليست عاملاً قويًا كالمعرفة في سلوك الإفصاح الذاتي لدى الذكور (Jourard & Landsman, 1960, pp.178-186) .

(٣) قام كل من شارلز تروكس (Charlels B. Truax) وجو ويتمير (Joe Wittmer) (١٩٧١/ب) بدراسة عنوانها " الإفصاح الذاتي والتوافق النفسي" وذلك للتحقق من الفرض التالي : إن الشخص المضطرب نفسيًا يفصح عن ذاته في بيئته اليومية بدرجة أقل من الشخص المتوافق .

وكان حجم العينة (٨٩) فرداً من طلبة علم النفس في الجامعة ، منهم (٣٨) ذكراً و(٥١) أنثى وتتراوح أعمارهم بين (١٧ و٢٤) سنة بمتوسط (١٨) سنة، واستخدم الباحثان استبانة سيدني جورارد للإفصاح الذاتي (JSDQ) ذات الستين بنداً للحصول على درجة إفصاح العينة للشخص المستهدف، أي الذي تم الإفصاح له في الماضي سواء كان أفراد العائلة أم أقرب الأصدقاء إليه .

كما استخدم مقياس (MMPI) وذلك لتحديد مدى توافق شخصية أفراد العينة ، وكانت النتائج خلافًا لما هو مفترض، فقد أظهر أفراد العينة (المضطربون) أو غير المتوافقين ميلاً للإفصاح بدرجة كبيرة عندما يكون الشخص المستهدف بالإفصاح أقرب صديق للفرد ، وذلك بعكس أفراد العينة المتوافقين، فقد أظهروا أقل درجة من الإفصاح عندما كان الشخص المستهدف هو أقرب صديق . وهذا كان الحال بالنسبة للموضوعات الحميمة والإفصاح الكلي أيضًا . كما تبين من تحليل النتائج أنه لا توجد علاقة بين الإفصاح الذاتي وتوافق الشخصية عندما يكون أحد أفراد العائلة هو المستهدف بالإفصاح (Truax and Wittmer, 1971b, pp.535-537) .

(٤) أجرى جون رودي سيل (John Richard Rudisill) (١٩٧٥) دراسة بعنوان " الإفصاح الذاتي والتوافق " وذلك من خلال تجربتين قام بهما للتحقق من الفرض القائل : إن الإفصاح الذاتي والتوافق النفسي يرتبطان إيجابيًا ، وذلك بعد أن توصلت الدراسات السابقة إلى نتائج متضاربة .

اختارت التجربة الأولى الفرض القائل : إن الأشخاص المنخفضي التوافق أي الذين تكون درجاتهم عالية على مقياس العصاب في قائمة إيزنك للشخصية، لا يدركون معايير الإفصاح الذاتي بوضوح . أما الأشخاص المتوافقون بدرجة عالية فإنهم يدركون معايير الإفصاح بوضوح أكبر .

طبقت هذه التجربة على عينة تتكون من (١٩٢) فرداً تم اختيارهم من عينة أكبر (٥٢٨) فرداً على أساس درجاتهم، بعد أن طبق عليهم استبانة صممت لقياس إدراك الأفراد لمعايير الإفصاح الذاتي .

ولقد فشلت نتائج التجربة الأولى في تأكيد الفرض الأول وهوأن الأشخاص ذوي التوافق العالي يدركون معايير الإفصاح الذاتي بوضوح أكثر من الأشخاص أصحاب التوافق المنخفض .

تم تطبيق التجربة الثانية للتحقق من الفرض القائل: إن الأشخاص المتوافقين بدرجة عالية يكون إفصاحهم أكثر ملاءمة للبيئة من إفصاح الأشخاص المنخفضي التوافق ، ولقد تم اختيار (٤٨) فرداً من طلبة الجامعة، أيضًا تم اختيارهم على أساس درجاتهم في مقياس العصاب السابق ذكره. وكان الإفصاح الذاتي في هذه التجربة يُستنبط أو يُستخرج بتقديم (ظروف)Setting أو خلفيات يمكن وصفها بأنها إما مساعدة على الإفصاح العالي أو على الإفصاح المتوسط أو على الإفصاح المنخفض. كما تنبأت الدراسة بأن أصحاب التوافق المرتفع سوف يفصحون بدرجة أكبر وعن مواضيع حساسة أكثر من الأشخاص أصحاب التوافق المنخفض .

ولقد فشلت التجربة الثانية في إثبات الفرض القائل بأن التوافق يرتبط بالإفصاح إيجابيًا، أي كلما زاد التوافق زاد الإفصاح . ولقد كشفت النتائج أن مجموعتين من العينة اتجهتا إلى الإفصاح الذاتي بدرجة أكبر من باقي أفراد العينة ، وهما الإناث ذوات التوافق المنخفض والذكور أصحاب التوافق المتوسط. كما دلت نتائج التجربتين على أن الإناث أكثر حساسية من الذكور لعوامل الموقف (Setting Factors) وأكثر قدرة على أن يكيفن أو يلائمن إفصاحهم الفعلي ليناسب(عوامل الموقف)(Rudisill, 1975, p.5131B).

(٥) قام شارلز بيكرت (Charles B.Beckert) (١٩٧٥) بدراسة بعنوان " أثر الإفصاح الذاتي العائلي في البيئة المدركة للعائلة وفي خصائص الشخصية للأفراد ".

كان الهدف الأول : من الدراسة تحديد التأثيرات المحتملة لثلاث معالجات من الإفصاح الذاتي على معاملات البيئة المدركة للعائلة . الهدف الثاني : التفاعل المحتمل بين شروط المعالجة ومستويات الإفصاح الذاتي في العائلات .

تكونت العينة من (٦١) أسرة و(١١٨) بالغًا و(١٣٠) مراهقًا ، ولقد وجدت أدلة على أن وجود مستويات سابقة للإفصاح الذاتي تؤثر في قوة اختلاف سلوك الإفصاح الذاتي، والمعلومات التي تم جمعها تبين أن العائلات ذات الإفصاح المنخفض في خلال جلسات المعالجة بالإفصاح تواجه (تخبر) صراعًا أكثر من العائلات التي تمتاز بإفصاح متوسط/ عالٍ ، بالإضافة إلى أن العائلات ذات الإفصاح المنخفض تخبر تأكيداً أقل على نمو الشخصية وعلى القضايا التنظيمية . بينما تخبر العائلات ذات الإفصاح المتوسط/العالي تأكيداً أقوى على نمو الشخصية . أما بالنسبة لسمات الشخصية فقد وصفت العائلات ذات الإفصاح المتوسط/العالي نفسها بأنها أكثر تعبيريةً وتعاطفًا من العائلات ذات الإفصاح المتحفظ في نفس موقف العلاج (Beckert, 1975, p.4714A) .

(٦) قام كل من دونالد ستراسبرج(Donald S. Strassberg) وهاريس جابيل (Haris Gabel) وكينيث أنكور (Kenneth N.Anchor) (١٩٧٦) بدراسة للكشف عن " أنماط الإفصاح الذاتي في الجماعات" مع التركيز على مناقشات جماعات الآباء بدلاً من الجماعات التجريبية في المختبر أو جماعات العلاج .

وتكونت عينة الدراسة من (١٦) والداً ووالدة بينهم (١١) أمًا و(٥) من الآباء وبغالبية بيضاء بلغت (١٤) فرداً ، وكان متوسط عدد الأطفال لكل والد أو والدة (٣) أطفال. وتم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات مناقشة ، وقبل بداية الجلسات تم إخبار الآباء أن المناقشات سوف تركز على خبراتهم العائلية اليومية، وذلك في محاولة للتوصل إلى فهم أفضل لأبنائهم وللعلاقة بين الأبناء والآباء .

ولقد تم استخدام(بروفيل تفاعل المجموعة)(Anchor,1973) (Group Interaction Profile) لتصنيف وتقويم الجلسات المسجلة على أشرطة الفيديو، ولتعرف الجمل التي تحتوي على أكبر كمية من الإفصاح الذاتي .

ولقد تمخضت الدراسة عن النتائج التالية : إن جمل الإفصاح الذاتي في المجموعة يتلو بعضها بعضًا ، وكذلك جمل عدم الإفصاح يتبع بعضها بعضًا، وتميل إلى التجمع مرات عديدة وبطريقة لا يمكن أن نفسرها إلا بأنها مقصودة .

ونتائج هذه الدراسة تنسجم مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت على دور التبادلية في الإفصاح الذاتي لدى المجموعات المتماثلة التجريبية أو مجموعات العلاج) (Therapy Group) (Strassberg, Gabel and Anchor, 1976, pp.369-378) .

(٧) وفي دراسة قام بها ساموبل بروكز (Brooks) (١٩٧٨) بعنوان " الإفصاح الذاتي والصحة النفسية" ، وكان هدف الدراسة هو تحديد العلاقة بين الإفصاح الذاتي والصحة النفسية. والهدف الثاني هو تحديد أثر الغموض في موقف المقابلة على الإفصاح الذاتي

عند تطبيقه على أفراد عينة مختلفين في درجاتهم في اختبارات الأعصاب، ولقد تضمنت الدراسة جلستين على فترتين زمنيتين مختلفتين .

وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٦) فرداً، كانت درجاتهم إما عالية أو منخفضة على اختبار إيزنك للشخصية (Eysenk Personality Inventory, Eysenck and Esenck,1975). وتم تقسيم العينة عشوائيًا إلى (٣) مجموعات، ثم تحويل كل مجموعة منها إلى جلسة إعداد بشروط معينة ومختلفة عن المجموعات الأخرى . فأفراد المجموعة الأولى وضعوا في درجة غموض منخفضة جداً ، أما أفراد المجموعة الثانية فكانت شروط الغموض لديهم متوسطة. وأخيراً أفراد المجموعة الثالثة الذين خضعوا لدرجة عالية من الغموض .

وكانت فروض الدراسة كالتالي : إن الأفراد الطبيعيين (غير العصابيين) الذين تلقوا شروطًا غامضة جداً، أو شروطًا متوسطة الغموض في الجلسة الأولى التحضيرية سوف يكونون أكثر إفصاحًا من الأشخاص العصابيين (أي الذين كانت درجاتهم عالية في اختبار إيزنك للشخصية كما افترض أيضًا أن أفراد المجموعة الثالثة الذين واجهوا أكبر درجة من الغموض في الجلسة الأولى سوف يكونون أقل درجة في الإفصاح عن ذواتهم. أما أفراد المجموعة الأولى الذين مروا في الجلسة الأولى بأقل كمية من الغموض سوف يفصحون عن ذواتهم بدرجة كبيرة، بل بأكبر درجة من الإفصاح في العينة كلها .

ولم تؤيد نتائج هذه الدراسة أي من الفروض السابقة، فلم تكن هناك فروق في الإفصاح الذاتي بين الأفراد الطبيعيين وبين العصابيين تحت أي من الشروط السابقة . بينما الأفراد الذين تعرضوا لأقل درجة من الغموض وصلوا درجة أعلى من الإفصاح الذاتي من الذين تعرضوا إلى درجة متوسطة من الغموض في الجلسة الأولى، إلا أنهم لم يحتفظوا بهذه الدرجة العالية في الجلسة الثانية . ولعل من المثير للغرابة في هذه الدراسة أن أفراد العينة جميعًا وتحت الظروف المشروطة في المجموعات الثلاث ، انخفض معدل إفصاحهم بدرجة كبيرة من الجلسة الأولى إلى الجلسة الثانية .

ولقد تمت مناقشة النتائج بالاعتماد على فروض سيدني جورارد بأن الإفصاح الذاتي يرتبط بالصحة النفسية وبتأثير الثنائي(Dyadic Effect) (Drooks, 1978, 39,97B) .

(٨) وفي دراسة لكل من روز دكرو (Rose Duckro) وبول دكرو (Paul Duckro) ودون بيل (Don Beal) (١٩٧٩) بعنوان " علاقة الإفصاح الذاتي بالصحة النفسية لدى الإناث من السود" كان هدف الدراسة الإجابة عن السؤال التالي : هل يعني انخفاض مستوى الإفصاح الذاتي في مجتمع السود انخفاضًا في مستوى الصحة النفسية ؟

وبالتحديد، فإن هذه الدراسة تفحص علاقة ثلاثة جوانب لوظائف نفسية بالإفصاح الذاتي، وهي السيطرة والقلق والإحساس بالعدوان أو بالبيئة المهددة . وقد تكونت عينة الدراسة من(٢٣) طالبة جامعية من السود تم اختيارهن عشوائيًا، ولقد استخدم الباحثون مقياس جرين للإفصاح الذاتي بملء الفراغ (Green's Self-Diclosure Sentence Blank) ، وذلك لقياس المتغير المستقل، وتم استخدام مقياس اختيار تفهم الموضوع (T.A.T) لقياس التسلط. وتم استخدام مقياس تايلر للقلق الظاهر (Taylor Manifest Anxiety Scale) . كما تم استخدام أداة هي عبارة عن مفتاح صمم بواسطة بيرني وبورديك وتيفان (Birney, Burdic and Teevan, 1969) وذلك للحصول على درجات إدراك الفرد للبيئة المحيطة به .

وقد فشلت نتائج الدراسة في إثبات العلاقة المفترضة بين الإفصاح الذاتي والصحة النفسية . كما لم يوجد أي ارتباط دال بين الإفصاح وبين السيطرة على الإفصاح وبين إدراك البيئة الخارجية .

أما البناء الثالث وهو القلق، فقد ارتبط بالإفصاح الذاتي بدرجة دالة ، ولكن بطريقة عكسية، حيث تبين ارتباط الإفصاح الذاتي العالي بدرجة عالية من القلق . (Duckro, Duckro and Beal, 1979, pp.940-944)

(٩) في دراسة قام بها جوردن شيلون (Gordn J. Chelune) ولورنس روزنفلر (Lawrence B. Rosenfeld) ووارنج (E.M.Waring) (١٩٨٥) بعنوان " نماذج من إفصاح الأزواج المكتئبين وغير المكتئبين " ، وقد افترضت الدراسة أن الأزواج أصحاب العلاقة الصحية غير المكتئبين سوف يبدون تكافؤاً وتبادلية في نماذج إفصاحاتهم، خاصة ذات الطبيعة الإيجابية منها، أكثر مما سيبديه الأزواج أصحاب العلاقة المضطربة .

وقد تكونت العينة من (٤٠) فرداً هم عبارة عن (٢٠) زوجًا ، (١٠) من المترددين على العيادات النفسية الخارجية و(١٠) من المتطوعين الذين تم اختيارهم عشوائيًا من مدينة لندن (كندا)، ولم تكن هناك فروق دالة بين المجموعتين من حيث متوسط السن وعدد سنوات الزواج، أو عدد الأولاد .

ولقد استخدم نظام معدل للإفصاح الذاتي هو (The Self-Disclosure Coding System) (SDCS) صُمم لكي يقدم تحليلاً مصغراً للعوامل الأساسية لسلوك الإفصاح الذاتي.

ولقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

إن سلوك الإفصاح الذاتي للأزواج وأن كان معقداً وذو ابعاد مختلفة ألا إنه مرتبط بأختلافات في الرضا الزواجي .

فقد ظهرت عدم مساواة في انماط إفصاح الأزواج المكتئبين ، كما أن الأزواج المترددين على العيادات النفسية لم يظهروا أي تشابه في أنماط إفصاحاتهم، بل أن إفصاح احدهم للاخر إيجابيًا قد يقود إلى زيادة في إفصاح شريكه بطريقة سلبية .

وهذا عكس انماط افصاحات الأزواج من غير المكتئبين. وأخيراً فأنه عندما يكشف احد الأزواج المكتئبين عن أمور حساسه لشريكه فأنه قد يقود إلى سوء تفاهم مستمر أكثر مما يحدث بين الأزواج غير المكتئبين (Chelune, Rosenfeild and Waring, 1985, pp.24-32) .

(١٠) قام كل من جون أنتيل (John k. Antil) وساندرا كوتون (Sandra Cotton) (١٩٨٧) بدراسة بعنوان "الإفصاح الذاتي بين الأزواج والزوجات وعلاقته بالسعادة الزوجية" وكانت فروض الدراسة كالآتي :

أ- أن الأزواج والزوجات سوف يتساوون في مستوى الإفصاح الذاتي، وسوف تزيد الزوجات في الإفصاح بشكل عام .

ب- سوف يرتبط الإفصاح الذاتي بمستويات عالية من الأنوثة ، أي أن الإناث سوف يفصحن، وسوف يستقبلن إفصاحًا بدرجة أكبر من الذكور .

جـ- سوف ترتبط السعادة الزوجية بدرجة إفصاح الشخص وإفصاح شريكه في الحياة الزوجية .

وتكونت عينة الدراسة من (١٠٨) بين زوج وزوجة من غير المتقاعدين ، واستخدم الباحثان استبانة صُممت لتقويم العلاقة الزوجية من خلال الشخصية والمتغيرات السلوكية ونماذج التفاعل والسعادة في الزواج . كما استخدما قائمة " بم " لدور الجنس (Bem Sex-Role Inventory) (الصورة المختصرة ٢٤٠ بنداً) . واستخدما أيضًا مقياس سبانير لتوافق الثنائي (The Spanier Dyadic Adjushment Scale) . ولقد جاءت النتائج تساند الفروض جميعها (Antil and Cotton, 1987, pp.11-24) .

تعقيب على الدراسات السابقة :

إن الكم الهائل من الدراسات السابقة التي تم استعراض بعض منها في الفصل الحالي، تبين أهمية سلوك الإفصاح الذاتي (Self-Disclosure) في العلاقات الإنسانية والاتصال بين الأفراد ، وأنه عنصر مؤثر في نمو وازدهار هذه العلاقات ، وأيضًا في اضمحلالها . وبإلقاء نظرة عامة على نتائج هذه الدراسات نجدها تتضارب وتتناقض أحيانًا ، وبخاصة في البحوث التي حاولت أن تربط بين سلوك الإفصاح الذاتي والتوافق النفسي . ولعل من أسباب هذا التناقض الاختلاف المنهجي في القياس والناتج عن عدم

الاتفاق على تعريف هذا السلوك المركب ذي الأبعاد المتعددة تعريفًا إجرائيًا محدداً ، وإن كانت الدراسات الحديثة قد وصلت إلى تعريف قد يكون واضحًا ومحدداً ومتفقًا عليه .

إلا أنه من النظر إلى هذا العدد الضخم من الدراسات السابقة نستطيع أن نخرج بعدة استنتاجات ، وهي أن سلوك الإفصاح الذاتي سلوك معقد وله عدة أبعاد ، وله أثر واضح في العلاقات الناجحة ، ولكن تحت شروط معينة فقط ، فقد يكون الإفصاح الذاتي سببًا في تقليل العلاقات الشخصية الناجحة بدلاً من أن يكون سببًا في زيادتها (Jones & Archer, (1976 ; Wortman et. al., 1976 فكثير من الإفصاح أو قليل منه قد يؤدي إلى سوء التوافق في العلاقات العاطفية والعائلية .

كما بدا واضحًا تأثير جنس الفرد ذكراً كان أم أنثى في مستوى الإفصاح الذاتي لديه. وأن كانت دراسة جمال الباكر لم تظهر هذا حيث لم تكن هناك فروق دالة بين الذكور والإناث في الإفصاح الذاتي إلا أن الدراسات الأخرى التي جرت في الغرب بينت هذا الفرق ، فقد مالت الإناث إلى الإفصاح أكثر من الذكور، وخاصة في المسائل الحساسة . كما ظهر أثر السن في زيادة ونقصان الإفصاح الذاتي . كما ثبت من الدراسات السابقة أنه ليس بالضرورة أن يكون الفرد مفصحًا لجميع الأشخاص المهمين في حياته ، ولكن إفصاحه لشخص واحد من المهمين قد يكون كافيًا لإيجاد التوافق النفسي . كما ظهر من الدراسات السابقة أن هناك اختلافات عرقية وثقافية بين الشعوب تحدد المدى الذي يصلون إليه في الإفصاح .

ومن هنا كانت الدراسة الحالية تحاول أن تحدد : ما هي العوامل الديموغرافية المؤثرة في إفصاح الأم الجامعية القطرية ومدى هذا الإفصاح ؟ ومدى ارتباطه بتوافقها النفسي وباتجاهاتها في التربية ؟ وذلك من أجل تحديد مدى أثر هذا السلوك في حياتنا وثقافتنا المحلية (العربية والإسلامية).

فروض الدراسة :

١- هناك علاقة ارتباطية بين الإفصاح الذاتي للأم القطرية الجامعية وتوافقها النفسي.

٢- هناك علاقة ارتباطية بين الإفصاح الذاتي للأم القطرية الجامعية وبين اتجاهاتها الوالدية في التنشئة .

٣- لا توجد فروق دالة بين مستويات تعليم الأم القطرية الجامعية (بكالوريوس - دراسات عليا) في متوسط درجة إفصاحها الذاتي .

٤- لا توجد فروق دالة بين فئات العمر الزمني للأم القطرية الجامعية (أقل من ٢٥سنة، من ٢٥-٣٠سنة، من ٣١-٣٥سنة، من ٣٦-٤٥سنة) في متوسط درجة إفصاحها الذاتي.

٥- لا توجد فروق دالة بين فئات عمر الزواج للأم القطرية الجامعية (أقل من ٥ سنوات، من ٥-١٠سنوات، من ١١-١٥ سنة، من١٦-٢٠سنة) في متوسط درجة إفصاحها الذاتي .

٦- لا توجد فروق دالة بين فئات مستوى الدخل للأم القطرية الجامعية (أقل من خمسة آلاف ريال قطري، أكثر من خمسة آلاف) في متوسط درجة إفصاحها الذاتي ككل وللأشخاص المستهدفين .

٧- لا توجد فروق دالة بين فئات مستوى دخل الزوج للأم القطرية الجامعية (أقل من خمسة آلاف ريال ، أكثر من خمسة آلاف ريال) في متوسط إفصاحها الذاتي ككل وللأشخاص المستهدفين .

٨- لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجة إفصاح الأم القطرية الجامعية للأشخاص المستهدفين (الزوج والوالد والوالدة والأخت والصديقة).

opeikandi.com